

خطبة الجمعة: الحذر من الفتنة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله ذي العظمة والجلال احمده سبحانه المحمود بكل حال واعوذ بالله من احوال اهل الضلال وسألة جل وعلا العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الحال والمآل واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:03

واسهـد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن سار على نهجـه واقتـفى اثرـه الى يوم الدين اما بعد فاتـقوا الله عبـاد الله. واعلمـوا ان تقوـى الله من من الحسنـات المـدخرـة لـيـوم المـعاد - 00:00:27

قال تعالى يا ايـها الـذين اـمنـوا اـنـقـوا الله حقـ تـقاـته ولا تـمـوـنـ الاـ وـاـنـتـم مـسـلـمـون عـبـادـ الله قد اـخـبـرـ النبيـ الـكـرـيمـ صلى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ انهـ سيـكـونـ فيـ اـخـرـ الزـمـانـ - 00:00:49

فتـنـ كـثـيرـة وـاـنـ هـذـهـ الفـتـنـ سـتـفـشـو وـتـنـتـشـرـ وـيـسـتـطـيلـ وـتـسـتـطـيلـ شـرـورـهاـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ حـدـيـثـ اـسـاـمـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ اـشـرـفـ النـبـيـ صلى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ اـطـمـ منـ اـقـامـ المـدـيـنـةـ - 00:01:07

ايـ جـبـ صـغـيرـ منـ مـنـ جـبـالـ المـدـيـنـةـ فـقـالـ هـلـ تـرـوـنـ ماـ اـرـاهـ؟ اـنـيـ لـارـىـ مـوـاـقـعـ الفـتـنـ خـلـالـ بـيـوـتـكـمـ كـمـوـاـقـعـ القـطـرـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ وـمـمـاـ اـخـبـرـ عـنـهـ صلى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ انهـ فيـ اـخـرـ الزـمـانـ لاـ يـكـادـ المـرـءـ يـخـرـجـ مـنـ فـتـنـةـ حـتـىـ يـدـخـلـ فـيـ اـخـرـىـ. لاـ يـكـادـ يـنـجـوـ مـنـ بـلـيـةـ - 00:01:27

حتـىـ يـبـتـلـىـ بـغـيرـهاـ. وـاـنـ كـلـ فـتـنـةـ تـأـتـيـ تـرـقـقـ اـخـتـهاـ. روـيـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ. منـ حـدـيـثـ عـبـدـ الرـحـمـنـ اـبـنـ عـبـدـ رـبـ الـكـعـبـةـ اـنـ النـبـيـ صلى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ وـاـنـ اـمـتـكـمـ هـذـهـ جـعـلـ عـافـيـتـهـاـ - 00:01:56

فيـ اوـلـهاـ وـسـيـصـيـبـ اـخـرـهاـ بـلـاءـ وـاـمـرـ تـنـكـرـونـهاـ وـتـجـيـءـ فـتـنـةـ فـيـرـقـقـ بـعـضـهاـ بـعـضـاـ وـتـجـيـءـ فـتـنـةـ فـيـقـولـ المـؤـمـنـ هـذـهـ مـهـلـكـتـيـ. ثـمـ تـنـكـشـفـ وـتـجـيـءـ فـتـنـةـ فـيـقـولـ المـؤـمـنـ هـذـهـ هـذـهـ وـاـنـ فـتـنـ ايـ عـبـادـ اللـهـ وـاـنـ فـتـنـ اذاـ تـعـاـظـمـتـ وـتـفـاقـمـتـ - 00:02:16

يـتـمـنـيـ المـؤـمـنـ يـتـمـنـيـ المـؤـمـنـ اـنـ يـسـلـمـ دـيـنـهـ لـهـ وـاـنـ يـعـاـفـيـ حـتـىـ اللـهـ بـدـيـنـ وـاـيـمـانـ وـتـقـيـ. نـعـمـ المـؤـمـنـ عـنـدـ فـتـنـ يـحـمـلـ هـمـ دـيـنـهـ وـلـيـسـ هـمـ دـنـيـاهـ لـعـلـمـهـ بـاـنـهـ فـانـيـ وـاـنـهـ بـدـيـنـهـ يـلـقـيـ رـبـهـ. يـقـولـ صلى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ - 00:02:47

الـسـاعـةـ حـتـىـ يـمـرـ الرـجـلـ بـقـبـرـ الرـجـلـ فـيـقـولـ يـاـ لـيـتـنـيـ مـكـانـهـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـلـمـاـ يـتـمـنـيـ اـنـ يـكـونـ مـكـانـهـ؟ لـعـلـمـهـ اـنـ مـاتـ عـلـىـ الـايـمـانـ - 00:03:17

فـيـخـشـيـ اـنـ يـفـتـنـ فـيـ دـيـنـهـ. اـيـهاـ الـمـسـلـمـونـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ اـحـدـ اـنـ فـتـنـ الـيـوـمـ كـثـيرـ جـداـ حـتـىـ ماـ تـرـكـتـ اـحـدـاـ وـلـاـ بـيـتاـ وـلـاـ طـمـعاـ فـضـلاـ عـنـ اـسـرـةـ وـلـاـ دـوـلـةـ اـلـاـ وـقـدـ دـخـلـتـهـ. فـنـحـنـ نـرـىـ فـتـنـ الشـهـوـاتـ وـالـشـبـهـاتـ فـيـ كـلـ - 00:03:35

بـيـوـتـاتـ بـلـ وـفـيـ كـلـ الجـيـوبـ وـمـعـ كـلـ الـاـشـخـاـصـ معـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ. اـنـ هـذـهـ فـتـنـةـ كـثـيرـةـ مـنـهـاـ فـيـ فـتـنـ مـتـعـلـقـةـ بـالـمـالـ وـفـتـنـ مـتـعـلـقـةـ بـالـبـلـيـةـ وـالـنـسـاءـ وـالـشـهـرـةـ وـالـمـنـصـبـ. الاـ اـنـ اـعـظـمـ تـمـرـ عـلـىـ الـعـبـدـ تـلـكـمـ فـتـنـةـ بـالـدـيـنـ. فـهـيـ اـعـظـمـ فـتـنـةـ وـاـشـدـهـاـ وـاـخـطـرـ - 00:04:00

وـلـأـنـ فـيـهـ ذـهـابـ لـلـدـيـنـ وـمـلـاـقـاـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ غـيرـ هـدـىـ. وـلـهـذاـ يـنـبـغـيـ لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـحـذـرـ مـنـ فـتـنـةـ بـالـدـيـنـ وـالـتـقـيـ وـالـاـيـمـانـ خـصـوصـاـ هـذـهـ فـتـنـةـ التيـ فـشـتـ فـيـ هـذـاـ زـمـانـ فـشـوـاـ ظـاهـرـةـ اـعـانـ عـلـىـ ذـلـكـ اـعـدـاءـ اـسـلـامـ وـذـلـكـ - 00:04:30

الـقـاءـ الشـبـهـاتـ المـبـثـوـثـةـ فـيـ مـوـاـقـعـ التـوـاـصـلـ وـفـيـ شبـكـاتـ الـاـنـتـرـنـتـ فـتـجـلـتـ هـذـهـ فـتـنـةـ وـظـهـرـتـ مـنـ خـلـالـ ماـ نـرـاهـ مـنـ دـعـوـاتـ لـلـاـلـحـادـ وـالـاـنـسـالـخـ اـنـ دـيـنـ وـدـعـوـاتـ اـخـرـىـ تـطـعـنـ فـيـ الثـوـابـ الـشـرـعـيـةـ وـالـاوـامـرـ الـرـبـانـيـةـ وـالـاحـادـيـثـ الـنـبـوـيـةـ - 00:04:57

حتـىـ اـصـبـرـ كـلـ اـحـدـ يـتـكـلـمـ فـيـ دـيـنـ كـانـهـ لـيـسـ لـهـ سـيـاجـ يـحـمـيـهـ وـلـيـسـ لـهـ رـاعـ يـدـافـعـ عـنـهـ اـصـبـرـ الرـوـبـيـيـيـ يـتـكـلـمـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ فـيـقـالـ فـلـانـ قـالـ وـفـلـانـ اـفـتـىـ. وـلـاـ يـدـرـىـ اـيـنـ تـعـلـمـ وـلـاـ اـيـنـ درـسـ وـلـاـ - 00:05:23

من اخذ اصبح يلقي شباهاته من من بلاد الغرب على المسلمين من طريق هذه الوسائل حتى شكّهم في الدين ثم سهل على بقائهم اخذهم الى الالحاد والانسلاخ عياذا بالله تعالى. نعم - 00:05:43

شباهات متعددة متعلقة بتشكيك المسلمين المؤمنين والمؤمنات بل ان هناك اناس يتخصصون في تشكيك المؤمن في الامور المسلمات في الدين ودعوات وشباهات تدعو الى الخروج على ولادة امور المسلمين. والدعوة الى التكفير بغير حق. من اناس - 00:06:03

مجاهيل اسماؤهم مبرقع اشكالهم لا تعرف من ورائهم الا انك تعلم ان الذي يستمع لهم هو الذي القى باذنه في الفتنة. نعم. يظن بعض الناس ان دخول الفتنة بطولة والشجاعة واقدام ومهابة. وان الانكفاش عنها جبن وخم. ولم يعلم هؤلاء ان السلام لا شيء وانما منع المرء نفسه عن الدخول في مدلهمات الفتنة هو الشجاعة بعينها والحزم به شرعا. جاء رجل الى احد السلف فقال له الا تكون رأسا في هذا الامر؟ يعني الخروج على ولي الامر - 00:07:04

مسلم فقال رحمة الله وهو من سادات التابعين لان اكون ذنبا في الخير احب الي من ان اكون رأسا في الشر وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يأمرنا باعتزال الفتنة والنأي بالنفس عن الدخول فيها ويخبرنا ان - 00:07:24

هذا من اراده الله الخير للعبد قال صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان. واليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي. فمن وجد ملجا او معاذا فليستعد. رواه مسلم - 00:07:44

من حديث ابي هريرة ايها المؤمنون ابتلي العباد بالاغراق في فتن الشهوات ايضا فنحن نعلم ان البيوتات اصبحت اليوم مغزوة بهذه الشهوات عبر الوسائل المختلفة واخطر هذه الفتنة فتن النساء التي حذرنا منها - 00:08:09

نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ما تركت بعد فتنة اضر على الرجال من النساء اضر على رجال من النساء لانها تذهب العفاف. هذه فتنه عظيمة تذهب العفاف. وتذهب الغيرة - 00:08:31

وتذهب المروءة وتضيع الامانة ما تركت بعد فتنة اضر على الرجال من النساء. رواه الشیخان من رواه الشیخان من حديث اسامة بن زید رضي الله عنہما واعان على فشو هذه الفتنة تساهل بعض اولیاء الامور في الرقابة على مولياتهم والتساهل بعض النساء في ابراز مفاتن - 00:08:51

بهم في ابراز مفاتنهم ومن فتن الشهوات ايضا. فتنه هذه الامة المتعلقة بالاموال. قال صلی الله علیه وسلم ان لكل امة فتنه وفتنة امتی المال. رواه الترمذی. من حديث كعب بن عياض رضي الله عنه - 00:09:16

كلا هذه الفتنة اعني فتنه المال بالتساهل في الكسب وعدم الورع في المطاعم والمشارب حتى اصبح هم الناس اليوم كيف يزيدون رصدهم؟ كيف يزيدون اموالهم؟ كيف يكسبون رواتبهم؟ هل ادوا اعمالهم؟ هل ادوا اعمالهم ام لا؟ لا ينظرون الى ما طلب منهم في مقابل ما - 00:09:37

فلهم وانما ينظرون فلان يأخذ فلما لا اخذ؟ فلان يسلب فلما لا اسلب؟ فلان ينهب؟ ينهب لما لا انهب؟ هذه فتنه من الفتنة التي حذرنا منها رسولنا صلی الله علیه وسلم. رب العزة والجلال - 00:10:07

يقول يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم وآولادكم فتنه انما يا ايها الذين امنوا انما اموالكم اولادكم فتنه اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:10:27

الحمد لله الحمد لله يحب الطائعين ويکافئ المخلصين ويضاعف برده للمحسنين واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له ذو القوة المتين. وشهاده ان نبينا محمداما عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. اللهم صل وسلم وبارك - 00:11:04

عليك وعلى الله وصحابه ومن تمسك بالدين واهتدى بهديه المبين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله واعلموا انكم ملاقوه واعلموا ان من علم انه ملقي الله تيقن انه مسؤول. ومن كان مسؤولا فليقدم بين يدي ذلك السؤال جوابا - 00:11:29

عبد الله ان هذه الدنيا دار بلاء واختبار وفتنة واعتبار. نعم ليست هذه الدنيا بدار راحة ولا بدار دعة ولا داري سكينة انما هي دار فتنه وابتلاء. والسعيد فيها من جنب الفتنة وحذرها والشقي فيها - 00:11:49

ان تشرفني الفتن وطلبها يفتح القنوات ليسمع الشبهات يفتح مختلف الروابط ليري الشهوات يولوج بنفسه ويذهب بقدميه وبيديه وبعينيه وبسمعه الى موقع الفتنة رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتنة. ان السعيد - 00:12:11

من جنب الفتنة قالها ثلاثا رواه ابو داود من حديث المقداد ابن الاسود رضي الله عنه وصححه الالباني. ايها مؤمن من محاسن هذه الشريعة الغراء ومن فضائلها الظاهرة للعلماء انها لا تذكر الداء الا وتذكر - 00:12:41

ومعه الدواء نعم فما هي؟ فما هي مخارج الفتنة في الشريعة؟ اي عباد الله ان المخارج كثيرة كن معلومة ومتعددة مفهومة يدركها العلماء ويدركونها للعوام والدهماء. ولكن ولكن يوم اصبح الحاج مختلطا بالنايل فاصبح الناس لا يعرفون. من هو العالم الرباني؟ لان القنوات يقدم من - 00:13:01

ليس بعالم وهذه الوسائل يجعل العالم مجھولا والمجهول عالما. لكن اعلموا رحمة الله ان المخارج من الفتنة وانفع الادوية في الخروج منها دعاء الله تعالى. وهذا نبينا صلوات الله وسلامه - 00:13:31

علي كثيرا ما كان يوصي بالاستعاذه من الفتنة كما في قوله صلى الله عليه وسلم تأذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. رواه مسلم من حديث زيد ابن ثابت - 00:13:51

ولنلاحظ هنا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم جعل الفتنة ظاهرة وباطنة فالظاهرة معلومة لاكثر الناس الباطنة فلا يعرفها الا العلماء لانها تخفي على اكثرا الناس حتى تنحصر عن قتل ودمار. قال الحسن البصري - 00:14:06
رحمه الله ان هذه الفتنة اذا اقبلت عرفها كل عالم واذا ادبرت عرفها كل جاهل نعم قد كان العلماء الربانيون يقولون ان هذه الثورات فتن وكان الجهل مدعو العلم يقولون انها - 00:14:26

خير وبركة فلما ظهرت نتائجها ومخابئها علم كل عالم وجاهل مضراتها ومن المخارج من الفتنة ايضا الاشتغال بالعبادة. قبل وقوع الفتنة فان ذلك من اسباب الثبات. قال صلى الله عليه وسلم - 00:14:46

بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. رواه مسلم من حديث ابي هريرة. يعني بادروا بالاعمال فانها ستكون فتنا كقطع الليل المظلم تشغلون عن العبادة فيها او ليس لكم اعمال سابقة فلا - 00:15:06

تشتبتون عندها. واما بعد وقوع الفتنة فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى العبادة ايضا. فقال صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج العبادة في الهرج كهجرة الى. العبادة في الهرج كهجرة - 00:15:26

رواهم مسلم من حديث معقل ابن يسار رضي الله عنه. والهرج معناه حصول الفتنة ووقوع القتل واختلاط امور التلميم. ومن المخارج ايضا اعتزال الفتنة والنأي بالنفس عنها. فعن ابي بردة رحمه الله قال دخلت على محمد بن مسلمة - 00:15:46

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة وفرقة واختلاف. فاذا كان كذلك فاهانت بسيفك احدا فاظربه حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى يأتيك يد خاطئة او منية قاضية. رواه ابن ماجة وصححه الالباني. عباد الله - 00:16:06

من اعظم المخارج من الفتنة والواقية من شرها. طلب العلم الشرعي والتفقه في الدين. فالفتنة بضاعة الشيطان وبضاعة الشيطان هي الشبهات والشهوات ولا يمكن ان ان تزوج الا بالجهل. ومن هنا جاء فضل العلم والعلماء. فقال - 00:16:31

الله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول يعني الى السنة والى اولي الامر منه هم يعني العلماء وولاة الامر ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه - 00:16:51

ومنهم ومن المخارج ايضا لزوم جماعة المسلمين وامامهم فان يد الله مع الجماعة ولا يمكن ان تكون جماعة الا بامام. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه ذكر له الخير والشر. فخاف رضي الله عنه - 00:17:11

حتى سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فما تراه ان ادركتي ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم رواه البخاري ومسلم. وفي رواية قال فان لم يكن لهم امام - 00:17:31

يعني انهم اصيروا يتقاتلون فيما بينهم وليس لهم حاكم قال فاعتزل تلك الفرق كلها. ولزوم الجماعة والنهي بالنفس عن اتباع كل

ناعق من ي يريد ان يشتت الشمل ويفرق الجمع ويضيع الامن مما يتأنى في - 00:17:50

زمن نزول الفتنة وحلول واضطراب الامور واختلالها. ومن اعظم المخارج عباد الله الصمت وعدم الخوض فيها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا رواه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. ومعنى هذا ان - 00:18:10

يا اما ان يتكلم بحق ويعلم ما يقول وما يؤول اليه قوله او يسكت بحق فيصمت جاء وينجيه نعم عباد الله ان من صمت نجا ولو ان كل انسان سكت لما زادت الشبهات ولما كثرت - 00:18:30

لكن كل احد يتكلم فيما يريد وفيما ينفع وفيما لا ينفع حتى اصبح الناس لا يعرفون وصية رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم للحسن قال دع ما يربيك الى ما لا يربيك. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن - 00:18:50

اللهم اتهم لهذا البلد الامن والامان واحفظه من كل شر وخذلان وسائل بلاد المسلمين. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اعلنا وما ان تعلم به منا. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم جنبنا الفتنة - 00:19:10

اللهم جنبنا الفتنة اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى وانفع بهم البلاد والعباد واجعلهم وعزا المظلومين والمكروبين. اللهم اعز بهم الاسلام والمسلمين. واذل بهم الشرك والمشركين. اللهم انصر بهم عبادك الموحدين. اللهم اجعل هذا البلد امين - 00:19:30

ان المطمئن سخاء رخاء وسائل بلاد المسلمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اشفي مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:19:50

عن سائر الصحابة والآل اجمعين والتابعين وتابعهم باحسان الى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين - 00:20:10